

تقنيات الحجاج بالتوكيد في الخطاب اللساني التمهيدي لدى الحاج صالح، دراسة حجاجية لعينة من نصوصه.

Argumentative techniques of emphasis in the introductory linguistic discourse of Hadj Salah:
An argumentative study of a sample of his texts.

حورية بوفولة. جامعة سكيكدة. adinesiraj@gmail.com

سارة طارفة. جامعة سكيكدة. Sarratar2024@gmail.com

المشرف*: هشام صويلح. جامعة سكيكدة h.souilah@univ-ski.dz

تاريخ النشر: 2026-03-30

تاريخ القبول: 2026-03-29

تاريخ الاستلام: 2026-03-25

ملخص: يهدف هذا المقال إلى إثارة محاولة بحثية تمزج بين جانب لغوي تركيبى وآخر تداولي؛ حيث يتمثل التركيبى في البحث عن أدوات وأساليب التوكيد في الخطاب اللساني، ويتمثل التداولي في البحث عن الوظيفة الحجاجية لهذه التراكيب، باعتبارها تراكيب تسعى إلى تأكيد وتقوية الملفوظات، وبالتالي اقناع المتلقي حجاجيا بمحتواها. ومن أجل البحث عن هذه الظاهرة اخترنا خطابا خاصا يندرج ضمن الخطاب العلمي وهو الخطاب أو الكتابة اللسانية، واخترنا من بين الخطاب اللساني العربي خطاب اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح وبخاصة خطابه التمهيدي للسانيات. ومن أهم التقنيات الحجاجية الموظفة نذكر تقنية الاسترسال الخطابي، وتقنية تجزئة الكل على أجزائه، والسلم الحجاجي، وكذلك التوجيه الحجاجي. وقد خلص البحث إلى أن الحاج صالح له تقنياته الخاصة في تعامله مع الخطاب اللساني الموجه إلى عامة القراء من المتخصصين وغير المتخصصين، فهو يسعى جاهدا إلى تبسيط أفكاره وآرائه بتجزئتها إلى أبسط صورها، كما يسترسل في عرض حججه للدفاع عنها بطريقة مرتبة ومنطقية لا تدع مجالا للغموض أو التشويش الدلالي.

كلمات مفتاحية: الحاج صالح؛ الخطاب اللساني؛ أساليب التوكيد؛ تقنيات الحجاج، السلم الحجاجي؛

Abstract:

This article aims to initiate a research endeavor that blends a structural linguistic aspect with a pragmatic one. The structural aspect involves searching for tools and methods of emphasis in linguistic discourse, while the pragmatic aspect involves exploring the argumentative function of these structures, considering them as structures that seek to emphasize and strengthen utterances, thereby persuading the recipient of their content through argumentation. To investigate this phenomenon, we have chosen a specific discourse within the realm of scientific discourse, namely linguistic discourse or writing. From among Arabic linguistic discourse, we have selected the discourse of the Algerian linguist Abd al-Rahman Hadj Salah, particularly his introductory work on linguistics. Among the most important argumentative techniques employed in analyzing texts from Al-Hadj Salah's writings are the technique of rhetorical digression, the technique of breaking down the whole into its parts, the argumentative ladder, and argumentative guidance. The research concluded that Al-Hadj Salah has his own unique techniques in dealing with linguistic discourse directed at a general readership, both specialists and non-specialists. He strives to simplify his ideas and opinions by breaking them down into their simplest forms, and he elaborates on his arguments in a structured and logical manner that leaves no room for ambiguity or semantic confusion.

Keywords Hadj Salah linguistic discourse; arguments argumentative techniques argumentative guidance.

لقد كان الحجاج كآلية معرفية تدرس آليات الإقناع في الخطاب مقتصرًا على الخطابات البلاغية والمحاورات اليومية والمناظرات وخطابات الجدل وغيره، غير أنه مع تطور الدّراسات الخطابية بأنواعها المختلفة البلاغية والمنطقية واللّغوية، انفتح على دراسة خطابات الشعر والقانون والعلوم الإنسانية وكل خطاب يندرج ضمن اللّغات الطّبيعية، وانطلاقاً من أهمية هذه الخطوة العلمية المهمة التي أدرجت خطاب العلوم ضمن الدّراسة الحجاجية، تولد لدينا هاجس علمي متعلق بدراسة واحد من الخطابات العلمية، وهو الخطاب اللّساني الذي يندرج ضمن خطابات العلوم الإنسانية، وذلك قصد البحث في ظواهره الحجاجية.

هذا، ومن أجل ربط الآلية الحجاجية بآلية لغوية تركيبية أثرتا البحث فيما يمكن أن تؤديه أدوات التّوكيد وأساليبه، باعتبارها تهدف إلى توكيد الكلام، وتقوية حجج المتكلم، وإقناع المتلقّي. وقد اخترنا من مدونة الخطاب اللساني العربي المعاصر، الخطاب اللّساني عند الحاج صالح مدونة للدراسة، وعليه جاء مقالنا بعنوان "تقنيات الحجاج بالتوكيد في الخطاب اللّساني لدى الحاج صالح، دراسة حجاجية لعينة من نصوصه".

ويحاول هذا المقال أن يثير إشكالية معرفية أساسية، وهي:

- ما درجة حجاجية الخطاب اللّساني بوصفه خطاباً علمياً، إذا علمنا أن الخطاب العلمي يعبر عن حقائق ثابتة، في مقابل الحجاج الذي يفترض فيه أن يقوم على دراسة الخطاب الاحتمالي؛ بمعنى الخطاب الذي تقبل معلوماته الدحض والتفنيد. وقد تولدت عن هذه الاشكالية مجموعة من التّساؤلات ذات الصّلة المباشرة بموضوع البحث ومدونته، وهي:

- هل يمكن أن تكون أدوات التوكيد وأساليبه روابط أو عوامل حجاجية بالنظر إلى وظيفتها الإقناعية في الكلام؟

- ما مقومات حجاجية الخطاب اللساني عموماً، وما المؤشرات الدالة على أن الحاج صالح كذات متكلمة قصد الحجاج في خطابه اللساني، أو بعبارة أخرى فيما تتمثل سمات تجاوز الحاج صالح في خطابه وظيفة الإخبار والإفهام إلى وظيفة الحجاج؟

ومن جملة الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها:

- إبراز الوظيفة الحجاجية لبعض أساليب التوكيد.

- محاولة الخروج بالدّرس الحجاجي إلى دراسة الخطاب العلمي.

- إبراز مقومات الحجاج في الخطاب اللساني بوصفه خطاباً علمياً.

- الكشف عن الاستراتيجية الحجاجية للحاج صالح في خطابه اللساني.

ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدنا المنهج الوصفي لوصف وتحليل الظواهر

والتقنيات الحجاجية التي اعتمدها الحاج صالح في مدونة الدراسة.

2. تقنية تفرع الحجج عن الحجة الكبرى، ودور أساليب التوكيد في تقويتها:

- النص الأول: يقول الحاج صالح في إحدى نصوصه¹:

إن العلم الذي يطلق عليه في البلدان الأوروبية والأمريكية الآن (Linguistics) (يعنون بذلك «علم اللسان») أصبح في هذا النصف الثاني من القرن العشرين من أهم العلوم الإنسانية وأوسعها مجالاً وأكثرها نفوذاً ونجوعاً، لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيما مضى فقط، بل بالنسبة أيضاً إلى ما استغادته العلوم الإنسانية الأخرى من تجديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضيع أبحاثها . فقد لاحظ المختصون في هذه العلوم النجاح الباهر الذي كللت به جهود زملائهم في الـ (Linguistics) بعد أن أعاد هؤلاء النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها لهم الباحثون السابقون . وما كانت في الحقيقة إعادة نظر فحسب بل ثورة على المفاهيم والأساليب المسلمة التي ما كان يجري أحد قديماً على جدالها وإنزالها من مستوى التقديس الأعلى إلى مستوى النظر والتمحيص بل كانت في الواقع ثورات توالى طيلة قرن ونصف أنعشت البحث العلمي أيما إنعاش . ونتج عن هذه الحركات الفكرية العميقة التي ترعرعت لها المبادئ النظرية الغربية القديمة تفاعل منهجي واسع النطاق، إذ صار كل فن من فنون الدراسات الإنسانية يصبو إلى تحصيل نفس النتائج من حيث الكم والكيف بامتثاله نفس المناهج والنظريات وترتب على ذلك أن العلم الذي نريد تحليله في هذه المقالة اكتسب في مدة وجيزة بفضل ما توصل إليه من دقة منهجية وضبط نظري صيغاً عظيماً، فصار كالمثال الذي يقاس عليه وكالإمام الذي يقتدى به . فهذا التأثير - ويندر أن يوجد مثله - هو دليل واضح على أهمية هذا العلم في ذاته، وأهمية الدور الذي لا يزال يلعبه في ميدان البحث .

1.2. الحجة الرئيسية أو الكبرى في النص: "أهمية اللسانيات بالنسبة إلى

العلوم الإنسانية":

يقول الحاج صالح رحمه الله مؤكداً على أهمية اللسانيات "إنّ العلم الذي يُطلق عليه في البلدان الأوروبية والأمريكية هو الآن linguistics (يعنون بذلك "علم اللسان") أصبح في هذا النصف الثاني من القرن العشرين أهم العلوم الإنسانية".²

استهل الحاج صالح هذا الملفوظ الإثباتي التقريري بأداة التوكيد "إن" التي ينظر إليها تركيبيا على «أنها تنصب المبتدأ ويصير اسمها وترفع الخبر ويصير خبرها»³، وينظر إليها بلاغيا على «أنها أداة تأكيد وإثبات وإقرار»⁴، وهي مستعملة كثيرا في الكلام العادي كما أنها «مستعملة بكثرة في الخطاب العلمي»⁵، وبإعادة صياغة الملفوظ تماشيا مع بنية التركيب (إن + الاسم + الخبر) تصبح صيغة القول «إن اللسانيات (علوم اللسان) أهم العلوم الإنسانية»⁶. وبالتالي فإن الملفوظ/ الحجة الذي يبتغي الحاج صالح تأكيده هنا، هو أهمية اللسانيات مقارنة ببقية العلوم الإنسانية؛ كعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرهما. ويعد الملفوظ قيد التحليل الحجة الرئيسية التي تتناسل عنها وتتفرع مجموعة من الحجج المساندة لها؛ حيث يعبر الخطاب عن هذه الحجج بأساليب وأدوات توكيدية متنوعة. ويدعم الحاج صالح حجته الأولى بحجة فرعية تبين مظاهر أهمية اللسانيات التي تتمثل في اتساع مجالاتها لدراسة الظاهر اللغوية في جميع مستوياتها، الصوتية والتركيبية والدلالية. كما تتميز بكبير نفوذها الذي اكتسبته بفضل نجاعة مناهجها العلمية الحديثة، ومصداقية نتائجها المتوصل إليها. ثم يفرع الحاج صالح حجته الكبرى إلى حجج صغرى من أجل تفصيله لمقولة مدى تأثير اللسانيات في غيرها من العلوم⁷:

- بالنظر إلى استفادة تلك العلوم من اللسانيات في التجديد العميق لمناهجها.
- بالنظر إلى النجاح الباهر الذي كللت به جهود علماء اللسانيات بعد إعادة نظرهم في مناهج ومعلومات سابقة.
- بالنظر إلى ثورة اللسانيات الحديثة على المفاهيم والأساليب التقليدية، ووضعها موضع النقد والتمحيص.
- بالنظر إلى طموح العلوم الإنسانية إلى تحصيل نفس نتائج اللسانيات من حيث كم والكيف، وذلك بامتنالها لنفس مناهج ونظريات اللسانيات.
- والجدير بالذكر أن ملفوظات هذه الحجج اتسقت فيما بينها وترابطت بفضل جملة من الأدوات والأساليب التوكيدية والروابط الحجاجية التي نبينها فيما يلي:

1 - «...من أهم العلوم الإنسانية وأوسعها مجالاً وأكثرها نفوذاً ونجوعاً» ← التأكيد بتتابع النعوت.

2 - «فقد لاحظ المختصون في هذه العلوم النجاح الباهر الذي كللت به جهود زملائهم» ← التأكيد بـ"قد".

3 - «وما كانت في الحقيقة إعادة نظر فحسب بل ثورة على المفاهيم والأساليب المسلمة» ← التوكيد بالأسلوب التوكيدي "ما...بل".

وأيضاً «لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيما مضى فقط بل بالنسبة أيضاً إلى ما استفادته العلوم الإنسانية الأخرى» ← التوكيد بالأسلوب التوكيدي "لا...بل".

4 - «...بل كانت في الواقع ثورات توالى طيلة قرن ونصف» ← التأكيد بالرباط "بل".

5 - «فصار كالمثال الذي يقاس عليه وكالإمام الذي يقتدى به» ← التوكيد بأداة التشبيه "ك".

1.1.2. الأدوات والأساليب التوكيدية الواردة في الملفوظات/الحجج:

أهم الأدوات الواردة في الحجج السابقة نجد الأداة "قد" التي تفيد عند النحاة التوقع والتحقيق، يقول الإستراباذي عن "قد" «هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع فلا بد من معنى التحقيق»⁸، ومعنى التحقيق عند النحاة هو التأكيد⁹. وقد استعملت في قوله «فقد لاحظ المختصون في هذه العلوم النجاح الباهر الذي كللت به جهود زملائهم في ال (Linguistics).¹⁰ وظف الباحث "قد" في هذا الملفوظ من أجل تأكيد القضية التي تليها إدراكاً منه بوظيفتها المتمثلة في زيادة التوكيد.

أما الأساليب التوكيدية الواردة في ملفوظات النص فهي كثيرة منها التأكيد بالأسلوب (لا-بل) الذي ينفي القضية بـ"لا" أو "ما" وإثبات وتأكيد نقيضها بـ"بل" كما جاء في الملفوظ التالي: «لا بالنسبة إلى ما كان عليه (علم اللسان) فيما مضى فقط، بل بالنسبة إلى ما استفادته العلوم الإنسانية الأخرى من تجديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضع أبحاثها»¹¹ ويكرر منتج الخطاب هذا الأسلوب التوكيدي بصيغة

أخرى موظفاً أداة النفي (ما) والتأكيد ب (بل) = (ما ... بل ...) في الملفوظ: «وما كانت في الحقيقة إعادة نظر فحسب بل ثورة على المفاهيم والأساليب المسلمة».¹²

يعتمد الحاج صالح بهذه الأساليب، التي تقوم على نفي حجة وتأكيد حجة أخرى أقوى منها، على استراتيجية التدرج في السلم الحجاجي القائم من الأسفل إلى الأعلى. ويبنى الحجج نفيًا وإثباتًا، نفيًا للحجة الأضعف وإثباتًا للأقوى، غير أن النفي الموظف ليس نفيًا مطلقًا للقضية وإنما هي تقنية خطابية تسمح للكاتب بتهيئة ذهنية المتلقي الجاهل للقضايا التي يطرحها، وهذا يبرز في نصه من خلال إدراجه لحجة أخرى أقوى من الحجة المثبتة سابقاً وهي «بل ثورة على المفاهيم والأساليب المسلمة...»¹³، بالحجة المتساوقة لها وهي «بل كانت في الواقع ثورات توالى طيلة قرن ونصف»¹⁴ بمعنى أنه نفى ضمنياً ما قاله سابقاً، وأكدّه تصريحياً، مع الإشارة إلى أن الجمع لثورات في مقابل ثورة في حد ذاته يمثل قضية جديدة أكثر إقناعاً من سابقتها، وبعد مساوقة الحاج صالح للحجة الفرعية المساندة لحجته الرئيسة يخلص إلى نتيجة هي استنتاج مرتب على ما سبق ذكره؛ حيث يقول: «وترتب على ذلك أن العلم الذي نريد تحليله في هذه المقالة اكتسب في مدة وجيزة بفضل ما توصل إليه من دقة منهجية وضبط نظري صيتاً عظيماً».¹⁵ ثم يردف هذا الاستنتاج بتأكيد آخر هو التأكيد بأداة التشبيه (الكاف) حيث يشبه (علم اللسان) في قوله «فصار كالمثال الذي يقاس عليه وكالإمام الذي يقتدى به»¹⁶ حيث تتمثل خاصية التوكيد التشبيهية في هذا الملفوظ في الإيضاح والإبانة وتقريب الصور والمفاهيم؛ أي لتوكيد مضمون الخطاب وبالتالي بلوغ الهدف، وهو تقريب المعلومة للمتلقي وترسيخها في ذهنه ثم إقناعه بها.

- النص الثاني:

يقول الحاج صالح¹⁷:

«إن هذا هو أحد الأسباب التي دفعتنا إلى كتابة هذا التحليل، وهناك سبب آخر ملازم له وهو يرجع إلى شعورنا وشعور كل من ألم بشيء من هذا الفن بالفراغ المهول الذي يوجد الآن في صلب الدراسات العربية المتعلقة بعلم اللسان البشري العام، فإن الجهل المخيم الآن على المثقفين في البلدان العربية بالإضافة إلى هذه الفنون من المعرفة يكاد يكون شاملاً، والفراغ المذكور يكاد يكون خلاء مطلقاً» على حدّ تعبير الفيزيائيين. فما رأينا في أية جامعة عربية دراسات منتظمة في هذه المادة إلا القليل. وكل ما هنالك هو محاولات شخصية ترمي إلى إدخال بعض المفاهيم في الدراسات الجامعية، وملاحظات مبعثرة يقتبسها الأساتذة من المؤلفات الغربية فيدرجونها في محاضراتهم. ونستثني من ذلك بعض الفروع كالأصوات مثلاً، فقد اهتمت بذلك جامعة واحدة أو جامعتان، ولكن من غير أن تعير لها اهتماماً كبيراً، إذ لم تجعلها مادة مفروضة كسائر المواد بل قد تجيز للطالب أن يختارها كمادة إضافية¹.

3- أدوات وأساليب التوكيد في النص ودورها في تقوية حججه:

يمكن تحويل هذا النص¹⁸ إلى متتالية من الجمل أو الأقوال بحيث يتضمن كل قول أداة أو أسلوب توكيد على الشكل التالي:

ق1: "إنّ هذا هو أحد الأسباب التي دفعتنا إلى كتابة هذا التحليل". التوكيد بـ(إنّ).

ق2: "إنّ الجهل المخيم الآن على المثقفين في البلدان العربية بالإضافة إلى هذه الفنون من المعرفة يكاد يكون شاملاً". التوكيد بـ(إنّ).

ق3: "فما رأينا في أي جامعة عربية دراسات منتظمة في هذه المادة إلا القليل". التوكيد بأسلوب الحصر (ما-إلا)

ق5: "ونستثني من ذلك بعض الفروع كالأصوات مثلاً". التوكيد بالتشبيه.

ق6: "فقد اهتمت بذلك جامعة واحدة أو جامعتان". التوكيد بـ(قد).

ق7: "إذ لم تجعلها مادة مفروضة كسائر المواد بل قد تجيز للطالب أن يختارها كمادة إضافية". التوكيد بأسلوب الاستدراك.

وظف الحاج صالح في هذا النص الكثير من أدوات وأساليب التوكيد؛ حيث لم يخل قوله منها، وقد لعبت هذه الأدوات دورا إيجابيا في تقوية حجج أقوال النص، ففي:

- القول (3) نجد مثلا التوكيد بصيغة الحصر [ما ... إلا ...] الذي استعمله «منتج الخطاب لإبراز حقيقة معينة قصد إقناع المخاطب والتأثير عليه، وجعله يقبل الأمر المحصور إذ لا يوجد غيره وبالتالي فهو تقرير له»¹⁹، فالحاج صالح يجزم في هذا القول بأنه لم يرد دراسات منتظمة في اللسانيات في البلدان العربية إلا في القليل من الجامعات.

- كما نجد في القول (5) التوكيد بالتشبيه الذي استعمله المتكلم في هذا القول مرتين بصيغتين مختلفتين التشبيه بـ"الكاف" وبـ"مثلا" حيث قدم الحاج صالح للقارئ علم الأصوات كواحد من فروع اللسانيات التي اهتمت بها جامعة أو جامعتان، وهذا المثال جاء ليقوي حجة أن جامعات البلدان العربية لا تهتم فعليا بالدراسات اللسانية بمفهومها الحديث الذي عرفته أوروبا وأمريكا.

وبناء على ما تقدم، يكون توظيف أدوات التوكيد وأساليبها ليس توظيفا لغرض التوكيد في ذاته بقدر ما هو توظيف الغرض منه زيادة حجج الأقوال المؤكدة من أجل التأثير لغويا على المتلقي قصد إقناعه بالغاية التي من أجلها انبرى الحاج صالح إلى وضع مدخل تعريفى لللسانيات، مبينا أن ما دفعه إلى الكتابة وتبيين دوافع تحليليه لواقع اللسانيات في الوطن العربي هو ما شاهده من نقائص وعيوب على صعيد ما يدرس ويكتب عن فقه اللغة والنحو باسم اللسانيات.

1.3. تقنية التوجيه الحجاجي لملفوظات الخطاب:

1.1.3. التوجيه الحجاجي "L'orientation argumentative" أو الوجهة الحجاجية:

الوجهة الحجاجية هي "خاصية من خصائص الجملة، موضوع أداء القول، وهي التي تحدد معنى القول...وبحكم هذه الوجهة يمكن للحجة أن توظف في هذا القسم من

الاستنتاجات أو في قسم آخر».²⁰ ويوجد نوعان من العوامل الأساسية التي تحدد وجهة الجملة؛ العوامل الخطابية، والعوامل اللغوية، ويقصد بالعوامل الخطابية ضروب التعقيب والاستئناف التي سمح بها، أما العوامل اللغوية فالمقصود منها حضور الواسمات اللغوية المختصة في تعيين الوجهة الحجاجية».²¹

2.1.3. العوامل الخطابية للتوجيه الحجاجي: ويمكن تمثيل التوجيه الحجاجي في خطاب الحاج صالح في النص قيد الدراسة في قوله: «إنّ هذا هو أحد الأسباب التي دفعتنا لكتابة هذا التحليل».²²

لقد تصدرت هذا الملفوظ أداة التوكيد "إنّ" تبعها مبهمان اسم الإشارة "هذا" والضمير "هو" اللذان أحالا على السبب السابق، أو الحجة السابقة، وبهذا فإن هذا الملفوظ تضمن توجيهها حجاجيا تمثل في العامل الخطابي من نوع "ضروب التعقيب" لأنه جاء كتعقيب على كلام سابق ثم وظف المتكلم ملفوظا توجيهيا آخر تمثل في عامل خطابي آخر من نوع "ضروب الإستئناف" حيث استأنف بعد التعقيب مباشرة بكلام له علاقة بالكلام السابق في قوله «وهناك سبب آخر ملازم له وهو يرجع إلى شعورنا وشعور كل من ألم بشيء من هذا الفن بالفراغ المهول الذي يوجد الآن في صلب الدراسات العربية المتعلقة بعلم اللسان البشري العام».²³ ويمثل هذا القول الذي يعبر فيه الحاج صالح عن «الفراغ المهول الذي يوجد في صلب الدراسات العربية المتعلقة بعلم اللسان البشري العام» بؤرة الحجاج وصلبه؛ لأنه منه «تسلسل حجج النص وتولد أساليبه وأدواته الحجاجية»²⁴؛ حيث تتسلسل الحجج في الأقوال التالية:

- ق1: إن الجهل المخيم الآن على المثقفين في البلدان العربية يكاد يكون شاملا.
- ق2: فما رأينا في أي جامعة عربية دراسات منتظمة في هذه المادة إلا القليل.
- ق3: وكل ما هنالك من محاولات شخصية ترمي إلى إدخال بعض المفاهيم في الدراسات الجامعية.

ق4: باستثناء بعض الفروع كعلم الأصوات.

ق5: لكن من غير أن تعير لها اهتماما كبيرا.

ق6: إذ لم تجعل هذه المادة مفروضة كسائر المواد الأساسية.

ق7: بل مادة اختيارية إضافية يمكن لطالب الاستغناء عنها.

2.3. البناء الحجاجي لأقوال النص:

اعتمد الحاج صالح في بناء نقده السابق على ما يسمى بـ "الحجاج التقهيري" وهو الحجاج «الذي تأتي فيه النتيجة قبل بيان المقدمات»²⁵، حيث بين أن غايته من الكتابة في هذا الموضوع دفعته إليه مجموعة من الأسباب، ثم بدأ بذكر الأسباب أو المقدمات أو الحجج الواحدة تلوى الأخرى، ويمكن تبين ترتيب هذه الحجج فيما يلي:

1.2.3. الترتيب الحجاجي لأقوال النص:

تتناسل حجج الحاج صالح بعضها من بعض؛ حيث يبدأ بالحجة الأقوى والأعم، ثم يفرع عنها حجة أقل عمومية، إلى أن يصل إلى الحجة الأضعف بحيث يمكن إعادة ترتيب الحجج من الأعلى إلى الأسفل، ويمكن تمثيل ذلك الترتيب فيما يلي:

ق1	الجهل باللسانيات يكاد يكون شاملا.
ق2	القليل من الدراسات اللغوية في الجامعات العربية.
ق3	هذه الدراسات عبارة محاولات شخصية.
ق4	باستثناء في علم الأصوات.
ق5	لكنه لم يأخذ الاهتمام الكافي.
ق6	إذ لم تجعل مادة مفروضة على الطلاب.
ق7	بل مادة اختيارية.

النتيجة: الفراغ المهول في الدراسات العربية المتعلقة باللسانيات.

لقد سلك الكاتب الإقناع والتأثير بحججه مسلكاً متدرجاً في الحجج معتمداً ترابعية تنطلق من الأعلى إلى الأدنى، ومن الأقوى إلى الأضعف، والهدف من هذه التقنية هو محاولة التأثير على المتلقي منذ قراءته لأول حجة، ليسلم بعدها لبقية الحجج دون التفكير في التفاصيل. ويبدو أن الحجج المذكورة تنتهي حسب "ديكرو" إلى حقل حججي متشابه يرتبط بالنتيجة نفسها «بمعنى أنه عندما ينتهي معنى جملتين أو أكثر إلى نفس الحقل الحججي فإنهما يسعيان إلى خدمة نفس النتيجة، وإذا كانا يختلفان وفق القوة والضعف».²⁶ والحقل الحججي الذي تحمله هذه الحجج هو الذي تمثله النتيجة التي تشير إلى فراغ الدراسات العربية من الاهتمام بدراسة اللسانيات وتتمتع وتوضحها للبؤرة الحججية السابقة وهي الفراغ المهول الذي يوجد الآن في صلب الدراسات المتعلقة بعلم اللسان البشري العام في الجامعات العربية.

4. الاسترسال الخطابي وأثره على تقوية الحجج الخاصّة بالصعوبات التي يلاقيها

الباحث العربي عند معالجته لعلم اللسان:

1.4. إستراتيجية الاسترسال الخطابي في تأدية الدور الحججي:

يُعد الاسترسال الخطابي L'enchainement discursif من الركائز الأساسية التي تسهم في فاعلية التواصل إذ لا يتحقق إلا "إذا أدرك المتكلم الباث المسلك الذي يجب أن يوقع فيه المتقبل حتى يضطره إلى اتخاذ مسلك واحد في عملية تأويل الملفوظ".²⁷ يظهر هذا التعريف أن المتكلم في عملية التواصل لا يكتفي بنقل معنى فقط بل يجعل من السامع يفهم كلامه كما يريد هو. وسنعمد على هذا المفهوم الحججي من أجل إبراز القيمة الحججية للملفوظات المؤكدة بإحدى أدوات وأساليب التوكيد في الخطاب اللّساني لدى الحاج صالح، وفي الوقت نفسه إبراز خاصية الاسترسال في الكتابة اللسانية للحاج صالح من خلال الوقوف على تفرّيع ملفوظاته/حججه الرئيسية، وبنفس الإجراء تفرّيع حججه الفرعية إلى حجج أكثر تفصيلاً، وسنوضّح ذلك في تحليلنا للنص التالي:

- النص الثالث:

يقول الحاج صالح: "من المعروف أنّ الباحثين العرب المختصون في العلوم الدقيقة والتجريبية (ويعد الـLinguistics من جملة هذه العلوم) يعانون صعوبات كبيرة جداً عندما يحاولون أن يقدموا لجمهور المثقفين ما حصل لديهم من المعلومات الفنية، إما بمجهوداتهم الخاصة، وإما بالنقل عن غيرهم من العلماء.

أمّا الصعوبة الراجعة إلى عسر المادة نفسها، لشدة تقنياتها أو تجريدها، فهذا لا يخص الشعب العربي بالطبع، بل هو عام الوجود، فكل من يشتغل بالعلوم الدقيقة الشديدة التجريد، يلاقي نفس الصّعوبات خصوصاً إذا حاول تقريب هذه المعلومات إلى أفهام الكافة".²⁸

احتوى هذا النص على عدة أدوات وأساليب توكيدية؛ أهمها (أنّ) و(إما-وإما) و(أما-ف) و(لا-بل) و(كل) وهي أدوات وأساليب تعزز قوة الكلام وتؤكد الحجة الرئيسية المتمثلة في صعوبة فهم المواد العلمية ومنها اللسانيات.

نلاحظ أن الحاج صالح بدأ في قوله الثاني بصيغة اثباتية تعليلية [أما ... ف]، إذ يقول ابن هشام الأنصاري عن "أما" هي "حرف شرط وتفصيل و توكيد، أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها [...]" و"أما" التفصيل فهو غالب أحوالها [...]"، وأما التوكيد فقلّ من ذكره، ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فإنه قال فائدة "أما" في الكلام أن تعطيه فضل التوكيد [...]"، ولذلك قال سيبويه في تفسيره: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، وهذا التفسير مدلل بفائدتين: بأن كونه تأكيداً، وأنه في معنى الشرط"²⁹، واستعملت [أما] في الخطاب العلمي "للتوكيد بهدف التحقيق والاثبات".³⁰ واستعملها الحاج صالح في الحجة الرئيسية لغرضين، الأول هو فصله بين الصعوبة (تجريد المادة) ونتيجتها (عموميتها)، والثاني توكيد على أن الصعوبة ليست عربية بل عالمية، وبهذا يكون قد صحح تصوراً خاطئاً ظنّه المتلقّي، وهو كون العرب وحدهم من يعانون من هذه الصعوبة. واستعمل أيضاً التوكيد بـ"كل" حيث قال: "فكلّ من يشتغل بالعلوم الدقيقة

الشديدة التجريد يلاقي نفس الصعوبات".³¹ و"كل": "لفظ يستعمل لتوكيد الشمول"³². وهذا الملفوظ جاء لإزالة أي احتمال للاستثناءات، أي جعل صعوبة تلقي اللسانيات ظاهرة عامة يعاني منها الجميع حتى من غير العرب.

كما استعمل بعض الروابط الحجاجية "بل" و"ف"؛ حيث "بل": "هو أحد الروابط المدرجة للحجج القوية"³³، وتعمل على نفي الفكرة السابقة وإثبات فكرة جديدة مكانها، وقد أورد الحاج صالح في قوله قبل "بل" نفي اعتبار المشكلة (عسر اللسانيات) مقترنة بالخصوصية العربية، وبعدها أثبت أن المشكلة عالمية، فقد حوّل الخطاب من دفاع عن الذات إلى هجوم فكري (المشكلة ليست فينا بل في طبيعة المعرفة نفسها)، وهذا ما يجعل القارئ مجبراً على قبول الحجة دون تردد. ومن وظائف الرابط "بل" أنه "يربط الحجج والنتائج، والحجة التي ترد بعده أقوى من الحجة التي تأتي قبله"³⁴.

أما "ف" هنا فتلعب دوراً حجاجياً يمكن نعتّه بالرابطة *connexite* الحجاجية، وهي ذات رابطة حجاجية بما يمكن أن تقدمه من مساعدة للمستقبل حتى يتمكن بالمفهوم".³⁵ وعليه فهي ربطت بين جملتين، ووسعت الحكم من حالة مخصصة (العرب) إلى تعميم يشمل كل من يشتغل بهذه العلوم. وهذه الحجة الرئيسية يدعمها المتكلم بمجموعة من الحجج الفرعية حيث يسردها الحاج صالح باسترسال في قوله: "إن العقبات الحقيقية التي تعترض طريق الباحث في أيامنا هذه تنحصر في المشكلتين الآتيتين"³⁶.

يؤكد الحاج صالح باستعماله لأداة التوكيد "إنّ" على وجود مشكلتين تلعبان دوراً أساسياً في تلقّي اللسانيات هما:³⁷

1 - مشكلة غياب اللغة والمصطلحات العلمية.

2 - مشكلة الأوهام العلمية الشائعة.

ويلاحظ أن كلتا الحججتين الفرعيتين اللتين تدعمان الحجة الرئيسية [صعوبة تلقي اللسانيات] تنفرعان إلى مجموعة حجج أكثر تفصيلاً، فمشكلة غياب اللغة والمصطلحات

العلمية انبثقت عنها سلسلة من الحجج التي جعلتها أكثر وضوحًا وتأثيرًا في المتلقي، وقد عرضها الحاج صالح كما يلي:³⁸

ح01: تضيق مجال اللغة وحصره على المجال الأدبي وإهمال الجانب العلمي مما أدى إلى عدم الدقة وعدم الضبط في تأدية المعنى.

ح02: نقص المصطلحات العلمية وعدم مواكبة الركب الحضاري وعجز المجامع اللغوية عن سد الفراغ المصطلحي رغم الجهود المبذولة.

ح03: اللغة غير العلمية كعائق للتقدم العلمي.

ح04: التداخل التاريخي للمفاهيم (الترجمات غير الدقيقة).

ونظرا لطبيعة الحجج المترابطة والمتدرجة التي قدمها الحاج صالح، يمكن اعتماد السلم الحجاجي في ترتيب هذه الحجج، إذ إنه "من مقتضيات النظرية الحجاجية اللسانية، حيث تنطلق نظرية السلالم الحجاجية عن ديكرو من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين قول الحجة "ق" ونتيجة "ن"، ومعنى التلازم أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة أن النتيجة يصح بها أو تبقى ضمنية.³⁹

وفي هذا الطرح، نرى الحاج صالح قد بدأ في عرض حججه من الحجة الأضعف إلى الحجة ذات الأثر المتوسط إلى الحجة الأقوى فالأقوى، ويمكن ترتيبها كما يلي:

ن / مشكلة اللغة العلمية والمصطلحات	
التداخل التاريخي للمفاهيم (الترجمات غير الدقيقة)	ح4
اللغة كعائق للتقدم العلمي	ح3
نقص المصطلحات العلمية وعدم مواكبة الركب الحضاري	ح2
تضيق مجال اللغة وحصره على المجال الأدبي	ح1

اعتمد الحاج صالح في هذا السلم على ترتيب حججه بشكل متدرج من الأضعف إلى الأقوى، وهو تقنية تساعد على إقناع القارئ بشكل تدريجي، إذ بدأ بحجة ضعيفة، جعلت

القارئ يواصل البحث عن حجج أكثر إقناعاً، فتصاعدت درجة الإقناع مع صعود كل درجة في السلم، حتى بلغت الحجة ذروتها في أعلى السلم، فأكسب هذا التصاعد القارئ تدرجاً في الاقتناع بالحجج المقدمة.

5. التحليل الحجاجي للقول 01 وق 02:

ق1. مشكلة تضيق مجال اللغة وحصره على المجال الأدبي وإهمال الجانب العلمي: إذ يرجع سبب هذه المشكلة في ملفوظ تأكيدى ذي الأسلوب [إمّا... وإمّا...]، وذلك في قوله: "وذلك إمّا لاندثار المفهوم الأصل القديم، وقيام مفهوم آخر مقامه وليس له ما للأول من الإشعاع والفعالية المنهجية، وإمّا للتميع الدلالي الذي أصيبت به أكثر المصطلحات، فصارت تدل على مدلولات غير واضحة، أو على صفات عرضية لا تلزم المفهوم القديم".⁴⁰ يتضمن هذا القول عبارة تأكيدية تمثلت في الأسلوب [إمّا ... وإمّا]، وفي هذا الشأن يقول ابن هشام: "إمّا المكسورة المشددة، لها خمسة معان هي: الشك، الإبهام، التخيير، الإباحة، التفصيل"⁴¹، والتفصيل هو المعنى الذي يستخدم، غالباً، أكثر من غيره في الخطاب اللساني لدى الحاج صالح، حيث أكدت "إمّا" في قوله على وجود سببين لتراجع المصطلحات، الأول يتمثل في زوال المفهوم القديم، والثاني في فقدان المصطلحات لمعناها الدقيق الواضح. وبهذا تكون "إمّا" في عبارة الحاج صالح قد أكدت على التميع الدلالي الذي أصبح عاملاً جوهرياً في اصطباغ المصطلحات اللسانية بمدلولات ومفاهيم مبهمة وغير واضحة.

كما يعتبر هذا الأسلوب أيضاً عاملاً حجاجياً، حيث نلاحظ تكرار اللفظ مرتين للدلالة على وجود ملفوظ بديل، إذ أظهر أن هناك احتمالين لا ثالث لهما مما يقوي الحجة، وبمعنى آخر فإن استعمال الملفوظ [إمّا ... وإمّا] بالتكرار يغلق باب الاحتمالات، ويرجّح خيارين فقط، ما يجعل الحجة تبدو أكثر إقناعاً حتى ولو تم إغفال احتمالات أخرى.

ق2. مشكلة نقص المصطلحات العلمية وعدم مواكبة التقدم الحضاري: استرسل الكاتب في عرض حججه التفصيلية الداعمة، ويظهر ذلك في قوله: "ومشكل جزئي آخر من هذا الجنس، هو عدم توفر المصطلحات العربية لتأدية كل هذه المعاني العلمية، وذلك رغم كل ما تبذله المجامع اللغوية من مجهودات لسد الفراغ، وكان يجب أن تواكب الركب الحضاري العلمي مواكبة تامة مهما كان الأمر ومهما كانت السرعة التي يسير عليها هذا الركب".⁴²

تم في هذا القول استعمال العديد من أدوات وأساليب التوكيد، ونقتصر في هذا الموضوع على ذكر "كل" التي وظفها لتأكيد أن الجهود التي بذلتها المجامع اللغوية جميعها لم تف بالغرض المنشود المتمثل في توفير مصطلحات عربية تؤدي المعاني العلمية بدقة، كما استخدم الأداة "مهما" التي عملت على تأكيد مواكبة العرب أفرادا وجماعات للركب الحضاري العلمي مهما بلغت سرعته، ولا عذر لهم في تخلفهم عنه.

كما استخدم الكاتب روابط حجاجية لبناء حجته، من بينها حرف "الواو" الذي يسهم في ربط الأفكار وتنسيقها مما يساعد على الحفاظ على تماسك الحجج واسترسالها، وقد عمل (الواو) مع العامل الحجاجي "مهما" على ربط شرطين متكافئين "مهما كان الأمر + ومهما كانت السرعة".

أما المشكلة الفرعية الثانية فهي مشكلة الأوهام الشائعة التي تتناسل عنها مجموعة من الحجج الأكثر تفصيلا، إذ ميز الحاج صالح بين نوعين من الأخطاء الشائعة ذكرها في قوله:

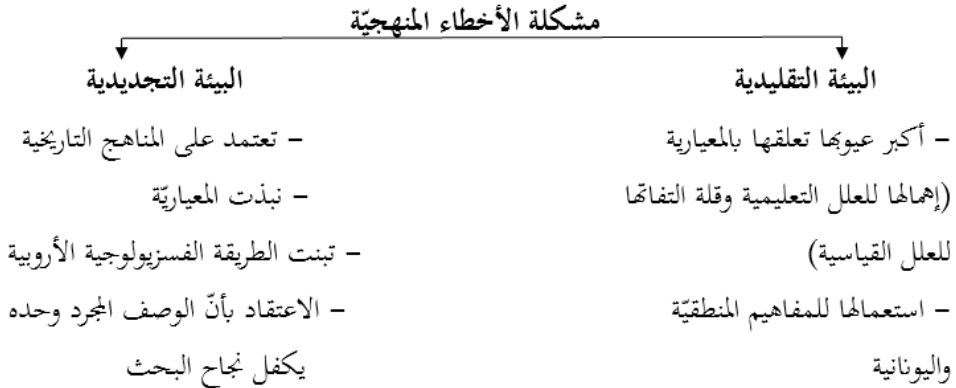
"رأينا فيما الآن فيما يروح من أفكار ونظريات في العلوم السانية، شرقا وغربا، نوعين من الأخطاء الشائعة:

- أخطاء في الأصول المنهجية نفسها أو في تطبيقها على البحث العلمي.
- أوهام تتعلق ببعض النظريات العامة كانت سبب الأغلاط الجزئية الكثيرة في تفسير الظواهر اللغوية وتعليلها.

.....⁴³. بعد إجمال الكاتب لهذين النوعين من

الأخطاء في الخطاب اللساني، يحدد أخطاء وأوهام كل نوع على حدة، وتسمى هذه التقنية في الحجاج بتقنية تقسيم الكل إلى أجزائه، وهي أن "يذكر المرسل حجته كلياً في أول الأمر ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه".⁴⁴

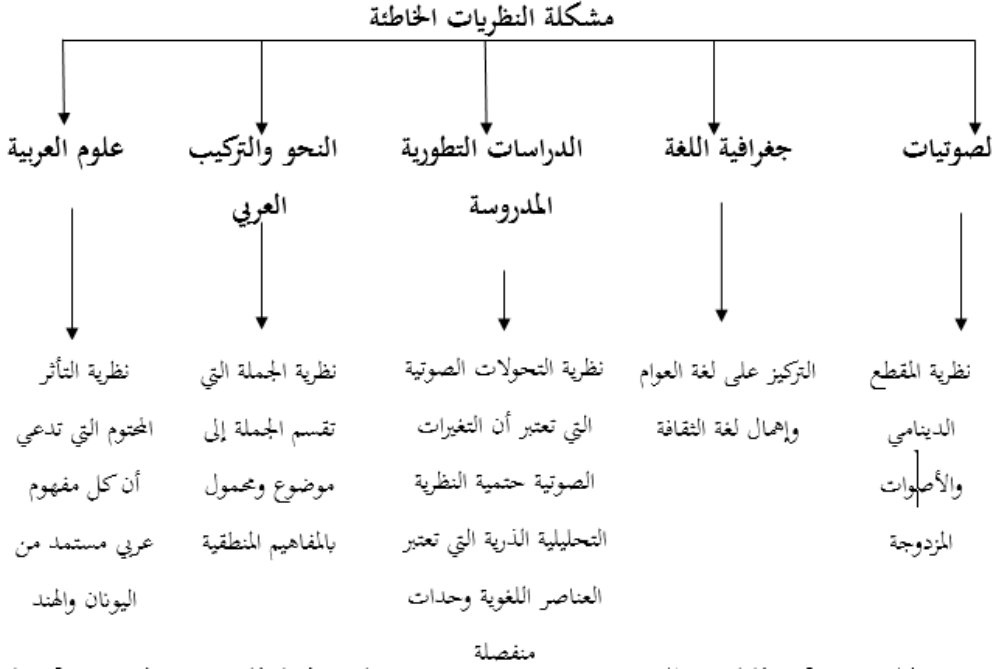
وهذه التقنية نجدها بارزة في خطاب الحاج صالح؛ حيث يوزع النوع الأول، وهو الأخطاء المنهجية الشائعة، إلى نوعين من البيئات العلمية؛ البيئة العلمية والبيئة التقليدية، يقول بهذا الصدد: "إن أهم الأخطاء المنهجية الشائعة اليوم في الأوساط العلمية العربية تتوزع في هذه الأونة على نوعين البيئات: البيئة التقليدية التي حافظت على التقاليد المدرسية، والبيئة التجديدية التي نشأت عن احتكاك العرب بالحضارة الغربية الحديثة. فأما البيئة الأولى (...). أما البيئة التجديدية فقد..." ثم يحدد الكاتب مجموعة من الأجزاء أو الحجج لكل بيئة أو حجة كلية. ويمكن تلخيص ذلك في المخطط التالي:



هذا عن قضية أو حجة الأخطاء المنهجية الشائعة، أما عن مشكلة النظريات الخاطئة فإنها تتجزأ كذلك بنفس التقنية إلى عدة أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء يدعم القضية المطروحة. يقول الحاج صالح: "أما النظريات الخاطئة فأكثرها ناشئ إما عما استمدته العلماء من المفاهيم التقليدية التي لم تصححها الأجيال السابقة، وإما عن الأخطاء

المنهجية التي ذكرناها. ونذكر على سبيل المال فقط في الصوتيات... في جغرافية اللغة ودراسة اللهجات... في الدراسة التطورية... في النحو والتركييب..."⁴⁵

ويمكن أن نمثل لما جاء في النص في الشكل التالي:



وباعتماد آلية تفريع الحجج، نخلص إلى أن الحاج صالح قدم أفكاره بطريقة منظمة ومقنعة؛ حيث بدأ بالحجة الكلية ثم فرع عنها حججها الداعمة، مما عزز وضوح الأفكار، وجعلها أكثر تنظيماً، وهذا ما يزيد من قوة الإقناع لدى المتلقي، وبهذا يكون الحاج صالح قد اعتمد تقنية علاقة الجزء بالكل في ربط الحجج الفرعية بالحجة الرئيسية، وعلاقة الجزء بالجزء في علاقة الحجج الفرعية ببعضها ببعض.⁴⁶

6. دور أدوات التوكيد وأساليبه في تقوية الحجج الرئيسية سالفه الذكر:

ق01: "إن أهم الأخطاء المنهجية الشائعة اليوم في الأوساط العلمية العربية تتوزع في هذه الأونة على نوعين البيئات: البيئة التقليدية التي حافظت على التقاليد المدرسية، والبيئة التجديدية التي نشأت عن احتكاك العرب بالحضارة الغربية الحديثة".⁴⁷

استهل الحاج صالح قوله بـ "إن" التي ينظر إليها على أنها "صيغة للتقرير والاثبات"⁴⁸، إذ يريد تأكيد سبب الأزمة المنهجية في العالم العربي إلى التقليد الذي حافظت عليه البيئة التقليدية، والتجديد غير المدروس الذي جاءت به البيئة التجديدية، أي إن الأخطاء المنهجية تتوزع على نوعين من البيئات.

واستعمل التوكيد بتكرار لفظة [البيئة] التي سعى من خلالها إلى "تأكيد الحقيقة المقدمة تأكيداً قوياً"⁴⁹ وهذا التكرار أيضاً جاء لتفصيل نوعي البيئة (التقليدية - التجديدية) وتوضيح الفرق والتمايز الموجود بينهما، أي (المحافظة - التقليدية)، (المتأثرة بالغرب - التجديدية).

وقد استعمل الرابط الحجاجي "و" حيث عمل على الربط بين طرفي المقارنة، وأظهر هنا تضاداً وتقابلاً بين البيئتين التقليدية والتجديدية.

ق 02: "أما النظريات الخاطئة فأكثرها ناشئ إما عما استمده العلماء من المفاهيم التقليدية التي لم تصححها الأجيال السابقة، وإما عن الأخطاء المنهجية التي ذكرناها"⁵⁰.

استهل الحاج صالح كلامه في هذا الملفوظ بـ [أما...+ ف] حيث أكد أن الحديث هذا خاص بالنظريات الخاطئة فقط، وما جاء بعد "ف" هو نتيجة حتمية لما سبق، واستعمل [إما وإما] أسلوب الحصر الذي قيل عنه: «الحصر هو أحد أساليب التوكيد يستعمله منتج الخطاب لإبراز حقيقة معينة، قصد إقناع المخاطب والتأثير عليه، وجعله يقبل الأمر المحصور، إذ لا يوجد غيره، وبالتالي فهو تقرير له"⁵¹. فنجد حصر أسباب هذه النظريات الخاطئة في سببين فقط، هما المفاهيم التقليدية التي لم تصححها الأجيال، والأخطاء المنهجية السابق ذكرها.

وتعد تلك الصيغ التوكيدية عوامل حجاجية مهمة، حيث نرى الصيغة [أما] قد قدمت الموضوع بصفة عامة، وجاء بعدها الرابط الحجاجي "ف" لتفصيل الخاص، أما الصيغة [إما...وإما] فهي حصرت أسباب الخطأ في خيارين مما أقصى أي احتمالات أخرى.

ونخلص بناء على ما تقدم، إلى أن كلا من السّلم الحجاجي والتّفرع حافظا على ترابط واسترسال الخطاب، حيث قدم السّلم الحجاجي حججا متدرجة بداية بالأدنى وصولا إلى الأقوى، أما التّفرع فقسم الفكرة الرئيسية إلى فروع جزئية مترابطة فيما بينها، وعرضها بدقة، وهذا ما يشير إلى أن الحجج التي وظفها الحاج صالح بمختلف أنواعها تعرف تراتبًا معينًا يكون متسلسلا في الدرجة من الأعلى إلى الأسفل، ومن القوة إلى الضعف، وهو الذي يمنحها الطّبيعة السّلمية⁵².

7. خاتمة:

لقد خلص البحث إلى جملة من النتائج نذكر أهمها فيما يلي:

- تميز لغة خطاب الحاج صالح العلمية بالدّقة والوضوح والتّخصّصية.
- توظيفه أساليب التّوكيد من أجل تقرير أفكاره وتثبيت آرائه العلمية.
- أدت بعض أدوات التّوكيد وأساليبه أدوارا حجاجية بالنّظر إليها روابط أو عوامل حجاجية.
- التوكيد في خطاب عبد الرحمن الحاج صالح ليس تقنية بلاغية أو وسيلة توضيحية، بل أداة من الأدوات الحجاجية لإيصال فكرة وتثبيتها في ذهن الجمهور.
- الخطاب اللساني المدعوم بالحجج العلمية له متانة وقوة تأثيرية إقناعية على تلقّيه.
- توظيف الحاج صالح مجموعة من الاستراتيجيات الحجاجية تمثلت في:
 - تقنية تفرع الحجج بعضها من بعض .
 - تقنية التوجيه الحجاجي للملفوظات.
 - العلاقة الحجاجية بين الحجج والنتيجة .

- ¹-عبد الرحمن الحاج صالح، -بحوث ودراسات في علوم اللسان-، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص07.
- ²-نفسه ص07.
- ³-انظر: ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق سميع أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988، ص40.
- ⁴-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه محمود شاكر، مطبعة المدني، جدّة ومصر، ط3، 1992، ص325.
- ⁵-محمد الهادي عياد، الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي في التراث العربي، دار سحر للنشر، تونس، 2015، ص194.
- ⁶-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص07.
- ⁷-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص07.
- ⁸-يعي بشير مصري، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة السعودية، ط1، 1996، ص1389.
- ⁹-أنظر محمد الهادي عياد _الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي ص185.
- ¹⁰-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص07.
- ¹¹-المرجع نفسه، ص07.
- ¹²-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص07.
- ¹³-المرجع نفسه، ص07.
- ¹⁴-المرجع نفسه، ص07.
- ¹⁵-المرجع نفسه، ص7-8.
- ¹⁶-المرجع السابق، ص08.
- ¹⁷- نفسه ص ن.
- ¹⁸-عبد الرحمن الحاج صالح، -بحوث ودراسات في علم اللسان-، ص08.
- ¹⁹-محمد الهادي عياد الخصائص الأسلوبية في للخطاب العلمي ص193.
- ²⁰-جاك موشر-آن ريبول-، القاموس الموسوعي للتداولية ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين محجوب، دار سيناترا، تونس، 2010، ص237.
- ²¹-المرجع نفسه، ص378.
- ²²-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص08.
- ²³-المرجع السابق، ص08.
- ²⁴-رضوان الرقي، البلاغة والحجاج، بحث في تداولية الخطاب، تقديم إدريس مقبول، إفريقيا للنشر، 2015، ص79.
- ²⁵-طه عبد الرحمن، أصول الحوار، ص36.
- ²⁶-رضوان الرقي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، عالم الفكر، العدد 02، 2011، ص93.
- ²⁷-عز الدين الناجح، تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، بحوث ومحاولات تقديم المنصف عاشور، مركز النشر الجامعي، تونس، 2015، ص77-78.
- ²⁸-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص11.
- ²⁹-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، ص57-58-59.

- ³⁰-محمد الهادي، عياد الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي، ص 199.
- ³¹-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 11.
- ³²-عبد الرّاجعي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004. ص 435.
- ³³-انظر: أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مؤسسة رحاب الحديثة الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2009. ص 30.
- ³⁴-اللغة والحجاج، ص 63.
- ³⁵-عز الدين الناجح، تداولية التضمين والحجاج، ص 79.
- ³⁶-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 11.
- ³⁷-المرجع نفسه، ص 11-12.
- ³⁸-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات لعلوم اللسان، ص 11-12.
- ³⁹-حسين بولوطه، الحجاج في الامتناع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في تخصص لسانيات الخطاب، جامعة باتنة، الجزائر، سنة 2010، ص 72.
- ⁴⁰-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 11.
- ⁴¹-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 63-64.
- ⁴²-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 12.
- ⁴³-عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 15.
- ⁴⁴-عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة، ط1، ليبيا، مارس 2004، ص 494.
- ⁴⁵-الحاج صالح: نفسه ص 19.
- ⁴⁶-انظر: عبد النبي ذاك، الحجاج مفهومه ودلالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، مجلة عالم الفكر، العدد 02، المجلد 40، الكويت، 2011، ص 31.
- ⁴⁷-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 16.
- ⁴⁸-محمد الهادي عياد، خصائص الأسلوبية للخطاب العلمي، ص 192.
- ⁴⁹-المرجع نفسه، ص 132.
- ⁵⁰-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 19.
- ⁵¹-محمد الهادي عياد، الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي، ص 193.
- ⁵²-انظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2008، ص 01.

9. قائمة المصادر والمراجع:

- عبد الرحمن الحاج صالح، -بحوث ودراسات في علوم اللسان-، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
- ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق سميع أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه محمود شاکر، مطبعة المدني، جدّة ومصر، ط3، 1992،
- محمد الهادي عياد، الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي في التراث العربي، دار سحر للنشر، تونس، 2015.
- يعي بشير مصري، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة السعودية، ط1، 1996.
- جاك موشر-آن ريبول-، القاموس الموسوعي للتداولية ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين محجوب، دار سيناترا، تونس، 2010،
- رضوان الرقي، البلاغة والحجاج، بحث في تداولية الخطاب، تقديم إدريس مقبول، إفريقيا للنشر، 2015،
- طه عبد الرحمن، أصول الحوار، المركز الثقافي العربي، ط4، المغرب، 2010.
- رضوان الرقي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، عالم الفكر، العدد 02، 2011،
- عز الدين الناجح، تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، بحوث ومحاولات تقديم المنصف عاشور، مركز النشر الجامعي، تونس، 2015،
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق،
- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مؤسسة رحاب الحديث الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2009
- حسين بوبلوطه، الحجاج في الامتناع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في تخصص لسانيات الخطاب، جامعة باتنة، الجزائر، سنة 2010،
- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة، ط1، ليبيا، مارس 2004،
- عبد النبي ذاكر، الحجاج مفهومه ودلالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، مجلة عالم الفكر، العدد 02، المجلد 40، الكويت، 2011،
- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط01، 2008.